المنظمات اليهودية المناهضة للصهيونية "ماتسبن" أنموذجا

١٩٦٢-١٩٨٣

المدرس الدكتور سعد علي نعيم
المديرية العامة لتربية محافظة البصرة

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع دور المنظمة الاشتراكية في إسرائيل "ماتسبن"، مع التركيز على أبرز مواقفها ووسائل دعمها للمنظمات اليهودية المناهضة للصهيونية. كما تسلط الضوء على دعمها للمنظمات العربية التي ناضلت ضد الصهيونية على مختلف الأصعدة، بما في ذلك الفكرية والسياسية والإعلامية، فضلاً عن المستوى الأممي العالمي، من أجل تحقيق حرية الفلسطينيين. كما توضح الدراسة عمق التعاطف الذي أبدته منظمة ماتسبن تجاه منظمة التحرير الفلسطينية، التي تُعتبر الوريث الشرعي للقضية الفلسطينية على الصعيدين المحلي والدولي. بالإضافة إلى ذلك، تبرز الدراسة دور ماتسبن الفاعل في مناهضة الحركة الصهيونية من خلال كشف حقيقتها ورفض القوانين واللوائح والتقاليد التي فرضتها.

الكلمات المفتاحية: المنظمات اليهودية، الصهيونية ، ماتسبن، إسرائيل.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١١/٠٥ **تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/١٢/٠٨

Anti-Zionist Jewish Organizations: "Matzpen" as a Model 1962-1983

Dr. Saad Ali Naeem
General Directorate of Education / Basrah Governorate

Abstract

This study aims to trace the role of the socialist organization in Israel, "Matzpen," with a focus on its key positions and means of support for anti-Zionist Jewish organizations. It also highlights its support for Arab organizations that struggled against Zionism on various fronts, including intellectual, political, media, and global levels, in order to achieve Palestinian freedom. The study also demonstrates the deep sympathy shown by Matzpen toward the Palestine Liberation Organization (PLO), which is considered the legitimate heir of the Palestinian cause both locally and internationally. Additionally, the study emphasizes Matzpen's active role in opposing the Zionist movement by exposing its true nature and rejecting the laws, regulations, and traditions it imposed.

Keywords: Jewish organizations, Zionism, Matzpen, Israel.

Received: 05/11/2024 **Accepted: 08/12/2024**

المقدمة

أن من أهم الشعارات التي رفعتها الصهيونية منذ بداية نشوئها شعار "بوتقة الانصهار" الداعي لتجميع اليهود في كافة أنحاء العالم، على اختلاف قومياتهم وأعراقهم في وطن واحد استناداً على الأواصر الدينية. وقد انشأ هذا الوطن المقترح على الأراضي الفلسطينية لما لهذه الأرض من خصوصية دينية لدى اليهود ليكون احد أهم عوامل الاستقطاب اليهودي لكافة يهود العالم. أن الاندفاع الكبير لدى القيادات الصهيونية لإقامة ذلك الوطن دفعهم إلى تجاهل الكثير من الأمور المهمة التي لم تضع في الحسبان ومنها اختلاف الثقافات اليهودية التي تأثر بها الفرد اليهودي في البيئات المختلفة التي توافدت منها الهجرات اليهودية المنظمة الأمر الذي أدى إلى تصاعد حدة الخلاف والتباين في الثقافات وبالتالي نسف شعار "بوتقة الانصهار" ونشوء أجيال متصارعة فكرياً تربت على ثقافة القوة وتهميش الآخر مهما بلغ مستواه.لقد أخفقت الصهيونية في تحقيق شعارها الكبير الذي طالما حاولت تحقيقه بشتى الوسائل، ويكمن وراء ذلك الفشل افتقارهم إلى فكرة واضحة في رسم أسلوب مغاير للحياة الجديدة التي كان الفرد اليهودي يتطلع إليها عبر الوطن القومي، الذي أغرت به الصهيونية يهود العالم مما ولد ردة فعل لدى الفرد اليهودي فنشأ هناك مجتمع جديد مبني على التناقضات وكثرة الظواهر الاجتماعية السلبية فضلاً عن تعدد أعراقه، ولم تستطع الصهيونية انتزاع روح الانتماء للمجتمعات التي وفد منها كل فرد يهودي الأمر الذي أدى إلى نشوء ردات فعل واضحة تمثلت بظهور الحركات اليهودية المناهضة للصهيونية كان لبعضها توجهات دينية وأخرى علمانية أو يسارية خرجت من رحم الحزب الشيوعي ومن بينها المنظمة الاشتراكية في إسرائيل ماتسبنMatzpen ، التي أخذت مساحة واسعة من الترحيب على الخريطة السياسية لإسرائيل كونها أول المنظمات اليهودية التي أعلنت موقفها الصريح المعادي للصهيونية العالمية.تضمنت هذه الدراسة مقدمة وثلاث محاور وخاتمة، تناول المحور الأول (الخلفية التاريخية لنشوء منظمة ماتسبن)، وفيه عرض لتفاصيل الظروف التي مهدت لظهور تلك المنظمة؛ فيما ركز المحور الثاني من الدراسة على (موقف منظمة ماتسبن من الحركة الصهيونية) وفيه دعت المنظمة إلى معارضة الصهيونية وإلى القيام بثورة اشتراكية تقوم على إنشاء مجالس منتخبة للعمال، وجاء المحور الثالث ليوضح (موقف منظمة ماتسبن من الصراع العربي – الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٣). أما الخاتمة فقد تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل أليها الباحث.

المحور الأول: الخلفية التاريخية لنشوء منظمة ماتسبن من اجل الإحاطة بالموضوع من جميع الجوانب ينبغي إعطاء نبذة مختصرة عن نشأة منظمة ماتسبن وذكر الأسباب التي وقفت وراء ظهورها. إذ تأسست المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية المعروفة باسم الصحيفة الناطقة بلسانها" ماتسبن " (البوصلة) في عام ١٩٦٢، نتيجة إتحاد ثلاث حركات صغيرة، انشقت الأولى عن الحزب الشيوعي الإسرائيلي ماكي(Maki) [(١)] ؛ التي طردت منه بعد أن انتقدت تأييده المطلق للاتحاد السوفيتي، وطالبت قيادة الحزب بإتاحة الفرصة لنقاش ديمقراطي صريح في المسائل السياسية والفكرية؛ وانشقت الحركة الثانية عن جماعة العمل وهي حركة ليبرالية دعت إلى المصالحة التي تزعمها اوري افنيري(Uri Avnery) ؛ والثالثة مجموعة من التيار الشيوعي الذي أسسه ليون تروتسكي والمعروفة بـ (التروتسكيين) (Trotskyists) ، والتي تتبع ما يسمى" السكرتاريا العالمية

للأممية الرابعة" [٢]. تعددت تلك المجموعات وتفرعت أكثر وازداد عدد أعضائها بعد حرب حزيران١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل، إذ انضم إلى المنظمة بعض الشباب القادم من فرنسا ومن أمريكا اللاتينية وألمانيا الغربية فضلاً عن بعض العناصر من حزب العمال الإسرائيلي(المابام) أو مؤيديه، وقد تم تصنيف معظمهم أولئك الشباب ضمن أطار اليسار الصهيوني في بلدانهم، ولكنهم صدموا بالواقع عندما هاجروا إلى إسرائيل، حيث اخذ يتضح لهم الوجه الحقيقي والدور الفعلي للحركة الصهيونية، ومع ذلك بقت بعض الأفكار الصهيونية في نفوسا أولئك الشباب. وعلى الرغم من تنوع تلك المجموعات واختلاف أصولها العرقية وتأثيراتها الفكرية، إلا أن هناك بعض القضايا التي وحدتها[٣]. أما على الصعيد الفردي فقد جاءت المبادرات لتأسيس المنظمة من جانب عدد من المنشقين عن الحزب الشيوعي الإسرائيلي المطالبين بإنشاء نقابات خاصة للعمال تكون مستقلة وخارج سيطرة الهستدروت[٤]، وهم عكيفا اور(Akiva Orr)، موشيه ماخوفر(Moshe Machover)، وعوديد بيلافسكي (Auded Pilavski)، ويرمياهو كابلاند(Yermiyaho Capland) حاييم هنغبي (Haim Hanegbi) [٥]. مثلت ماتسبن تجسيدا لليسار الجديد في إسرائيل، وعرفت باتصالها القوي بحركات اليسار الجديد في أوربا، وقد شكلت ولادتها تمرداً ضد الهيمنة والاستغلال الفكري الذي مارسه الحزب الشيوعي الإسرائيلي الموالي للاتحاد السوفيتي، وساهمت في فضح بعض السياسات الإسرائيلية ، وحققت شهرة واسعة داخل وخارج إسرائيل فاقت حجمها الحقيقي[٦]. كان السبب الرئيسي وراء تشكيل منظمة ماتسبن الحاجة إلى مجموعة ثورية تأخذ على عاتقها القيام بالمهام التي فشل الحزب الشيوعي في تنفيذها، أو بعبارة أخرى إيجاد صيغة جديدة للعمل السياسي والنضال تقوم على مشروع ثوري، ومن الجدير بالذكر أن تشكيل ماتسبن ارتبط بنشوء الحركات اليسارية العالمية التي ظهرت في مطلع الستينات من القرن العشرين [٧]. اقتصر نشاط المنظمة الرئيسي في بداية تأسيسها على المطالبة بتحسين أحوال العمال والحصول على حقوقهم المشروعة، وإنشاء نقابات عمالية مستقلة عن سيطرة الاتحاد العام للعمال اليهود في إسرائيل (الهستدروت)، تأخذ على عاتقها المطالبة بحقوق العمال وحمايتهم من أي غبن قد يقع عليهم [٨]. وطرحت المنظمة معالجتها لقضية علاقات العمل ودافعت عن العمال وقضاياهم وشخصت الأسباب التي أدت إلى سوء الوضع الاقتصادي والى تردي وضع الطبقة العاملة والفئات الفقيرة بشكل خاص، واختلفت رؤيتها مع الحزب الشيوعي الإسرائيلي في الخروج من ذلك الوضع ، فهي إلى جانب تأييدها غير المتحفظ لمطالب العمال فإنها قامت بتحريض سياسي وضحت فيه أسس المشكلة والصراع العربي – الإسرائيلي، إلى جانب فضح طبيعة الكيان الصهيوني ومخططاته، وعلى صعيد التوجيه النقابي فقد قامت المنظمة بفضح الدور الذي أدته الهستدروت وقادتها بالذات لخيانة مصالح الطبقة العاملة، ودعت العمال إلى إقامة نقابات مستقلة خاصة بهم وترك الهستدروت [٩]. كذلك نشرت المنظمة كتاباً بعنوان "نظرية الإضراب" فضحت فيه الهستدروت باعتبارها منظمة معادية للعمال، واحتوى على مناقشات معمقة حول آلية تنظيم لجنة العمل، وطريقة بناء صندوق للإضراب، وكيفية إدارة كافة جوانب الإضراب الناجح، إن أحد أهم النقاط التي ركزت عليها جميع أدبيات ماتسبن الموجهة إلى العمال في أماكن عملهم هو ضرورة تنظيمهم الذاتي في لجان عمل كبداية نحو بناء منظمة نقابية مستقلة حقيقية قادرة على الدفاع عن مصالحهم الاقتصادية [١٠] مما سبق يتبين لنا أن منظمة ماتسبن جاءت نتيجة خيبة الأمل التي أصيب بها عدد من المناضلين الاشتراكيين نتيجة سياسات

الأحزاب الشيوعية التقليدية التي ظهر أنها فقدت طابعها الثوري والكفاحي[١١]. استطاعت منظمة ماتسبن أن تنشر أفكارها ومبادئها بين المثقفين والأكاديميين في أوربا، كذلك تمكنت من إقامة اتصالات مباشرة مع قوى اليسار الفلسطيني، ورأى البعض أنها عبرت عن الرؤية الحقيقية (للماركسي الثوري وللمناضل الشيوعي)، الأمر الذي دفع الحكومة الإسرائيلية إلى شن هجوم حاد على كل من المنظمة والحزب الشيوعي الإسرائيلي [١٢]لقد تمكنت منظمة ماتسبن في عام ١٩٦٤ من استقطاب عدد من الأعضاء العرب المنشقين عن الحزب الشيوعي الإسرائيلي فرع مدينة حيفا وكان من بينهم الصحفيان جبرا نقولا[١٣]، وداود تركي اللذان انضما للمنظمة لإيمانهم بالمبادئ التي نادت بها [١٤].وعلى الرغم من ذلك لم تتمكن المنظمة من توسيع عملها السياسي بين السكان العرب في فلسطين لأنه لاينسجم مع طبيعة عملها السياسي داخل إسرائيل، الأمر الذي شكل أحدى نقاط الخلاف داخل تلك المنظمة [١٥]تركز العمل التنظيمي للمنظمة حول هيئتين رئيسيتين هما: هيئة تحرير المجلة؛ والمركز السياسي، علما بأن الهيئتين اندمجتا في كثير من الأحيان، ومن المبادئ التنظيمية الهامة في المنظمة العمل على تبديل أعضاء الهيئتين باستمرار كي تتاح الفرصة لأكبر عدد من الأعضاء لاكتساب الخبرة الضرورية للعمل المطلوب، لذلك تم تبديل مايقرب من ثلث أعضاء المركز السياسي كل بضعة أشهر، كذلك أن اجتماعات المركز مفتوحة لكافة الأعضاء في المنظمة، أي باستطاعة أي عضو أن يحضر كمراقب أو يناقش من دون ان يصوت لان التصويت اقتصر على أعضاء المركز السياسي ، وتفاوت عدد أعضاء المركز من مدة لأخرى غير أن معدل عدد أعضائه هو خمسة أشخاص، وخضع كل عضو مرشح للانتماء إلى المنظمة بمدة تجربة أمدها ستة أشهر كلف خلالها القيام بكافة واجبات العضوية باستثناء التصويت[١٦]تعرضت المنظمة إلى سلسة من الانشقاقات نتيجة فقدان التوافق الفكري والثقافي بين أعضائها فقد حدث الانشقاق الأول في صفوفها في شهر أيلول ١٩٧٠ فانفصلت عنها مجموعتان هما "الاتحاد الشيوعي الثوري" ومجموعة تحالف العمال أفانغارد(Avanguard) [١٧]. لحقه انشقاق أخر في عام١٩٧٢ فانقسمت المنظمة على أثره إلى مجموعتين متساويتين هما: "ماتسبن القدس" وتدعى "العصبة الشيوعية الثورية" وهو الجناح التروتسكي الذي انتمى إلى الأممية الرابعة بقيادة إرنست ماندل[١٨]؛ واصدر نشرة باسم "ماتسبن ماركسي" و"ماتسبن تل أبيب" وكانت تدعى "المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية" لذلك سميت ماتسبن فأصبحت تسمى منذ ١٩٧٧، "المنظمة الاشتراكية في إسرائيل" واحتفظت ماتسبن تل أبيب بمعظم الأعضاء المؤسسين للمجموعة [١٩]. أسهمت تلك الانشقاقات بإضعاف المنظمة الأمر الذي سهل لجهاز الشاباك الإسرائيلي[٢٠]؛ تفكيكها بوسائل عدة منها التجسس إذ اتهم أودي أديب (Audib Adeeb) وهو احد أعضاء المنظمة اليهود بالتجسس فحكم عليه بالسجن مدة اثنتا عشر عاماً[٢١]. ونتيجة لتلك الانشقاقات تخلت ماتسبن عن نهجها المناهض للصهيونية في بداية الثمانينيات من القرن العشرين ونشط أعضاءها في مجالات أوسع، كلجنة التضامن مع جامعة بيرزيت، وشاركوا في عام١٩٨٢ ، في لجنة مناهضة الحرب في لبنان ، ولجنة مناهضة هدم المنازل ، ولجنة مناهضة التعذيب وجاءت تلك النشاطات كمشاركات فردية وليست كمنظمة، إلى حد كبير على حساب النشاط التنظيمي المشترك[٢٢].وفي ضوء ماتقدم صدر العدد تسعون والأخير من مجلة ماتسبن في عام ١٩٨٣، وفي العام الذي تلاه ساهم أعضاء المنظمة في إنشاء القائمة التقدمية للسلام، التي خاضت انتخابات الكنيست (الحادي عشر) وكانت التنظيم الأول من نوعه غير الصهيوني الذي كسر

احتكار الحزب الشيوعي ونافسه على تمثيل المواطنين العرب في الكنيست، ونتيجة لذلك ترك معظم أعضاء ماتسبن القائمة التقدمية، ومن بقوا منهم في القائمة تركوا المنظمة، ومن الجدير بالذكر أن تلك التطورات قد أضعفت المنظمة أكثر فأكثر وتلاشت نشاطاتها بالتدريج، واستمر أعضاء ماتسبن في الأعوام الأخيرة في الالتقاء بانتظام مرة كل أسبوعين، لكنهم لم ينشطون كمجموعة بل إن كل واحد منهم نشط متطوعاً في المجالات الأقرب إليه[٢٣]. وتم حل المنظمة تقريبا بعد اتفاقيات أوسلو عام ١٩٩٣ ، ونشط الأعضاء السابقون للمنظمة بشكل فردي وأصبحوا مؤثرين بشكل متزايد، لا سيما فيما يتعلق بتأكيدهم على أن الاستعمار الصهيوني للأراضي الفلسطينية كان السبب الرئيسي للصراع العربي – الإسرائيلي[٢٤].

المحور الثاني: موقف منظمة ماتسبن من الحركة الصهيونية

أثارت الحركة الصهيونية اعتراضات عدة بمجرد ظهورها، إذ كانت تشكل أقلية، لكن دعم المؤسسات الاستعمارية والدولية للحركة إلى جانب الإبادة الجماعية النازية لليهود، قلبت الموقف في نهاية المطاف. فبمجرد أن تلقت الصهيونية الضوء الأخضر من سلطات الانتداب البريطانية في فلسطين، أظهرت حقيقتها التي تمثل كل ما تخوف منه نقادها وفي مقدمتهم منظمة ماتسبن التي عارضت الفكرة الصهيونية وممارساتها الوحشية وعنصريتها المقيتة [٢٥]. فبعد مدة وجيزة من تأسيس ماتسبن تحركت بشكل تدريجياً نحو نقد الصهيونية وأحدثت ضجة في المجال السياسي حينما وصفتها بأنها "استعمارية بطبيعتها"، متهمة إياها بأنها أحد الأسباب الرئيسة للصراع العربي- الإسرائيلي ، ودعت إلى فصل الصهيونية عن إسرائيل كونه الأخيرة ذات طابع يهودي كذلك طالبت بقطع صلاتها بالمؤسسات الصهيونية، والابتعاد عن السياسات التي تنتهجها، بالمقابل دعت منظمة ماتسبن إلى تحسين علاقات إسرائيل مع الدول العربية[٢٦]. ومن المظاهر الأخرى التي تبين عداء ماتسبن للصهيونية أنها رفعت شعاراً: "ياسامي الشرق الأوسط اتحدوا"[٢٧]وذهبت المنظمة إلى ابعد من ذلك عندما عارضت الفكر الصهيوني معارضة صريحة، وعدت إسرائيل دولة استعمارية بطبيعتها، وعلى هذا الأساس دعت في بيانها الأول عام١٩٦٩، الذي حمل عنوان (يسقط الاحتلال) ، إلى مواصلة النضال لمواجهة احتلال الأراضي الفلسطينية منذ حرب حزيران ١٩٦٧، وشرعت إلى إقامة روابط مع المنظمات التي مثلت اليسار الجديد في أوروبا وأجزاء أخرى من العالم[٢٨]. ومن خلال تحليلها لجذور الفكر الصهيونية اتضح لماتسبن أن الصهيونية تواظب للمحافظة على" القومية اليهودية " وإنقاذها من محاولات الدمج والتمازج، من خلال تعميم قضية اضطهاد الأقليات على كل زمان ومكان، بالمقابل عدت اللاسامية[٢٩]، ظاهرة شريرة وتنبأت بمصير عملية الاندماج وصرحت بان مصيرها سيكون الفشل المحتوم من جهة ، كما عدت اللاسامية نعمة والاندماج شر لاحاجة للقبول به من جهة ثانية[٣٠].كانت منظمة ماتسبن هي الجهة الوحيدة في إسرائيل خلال تلك المدة التي عبرت بوضوح عن حقيقة الحركة الصهيونية، حيث أعلنت عن موقفها الصريح الرافض للمشروع الاستعماري الذي تبنته الحركة الصهيونية في فلسطين، وحملتها مسؤولية الصراع العربي - الإسرائيلي [٣١]. بناءً على ذلك عدت ماتسبن قطبا مضادا معاديا للصهيونية، وكان بإمكانها أن تقدم لليهود في إسرائيل بديلا مناسبا وواقعيا للصهيونية يضمن العيش المشترك للعرب واليهود في مجتمع اشتراكي، نتيجة لذلك حرص ممثلو الحركة الصهيونية على تزييف الحقائق لكي يبعدوا الجماهير اليهودية والعربية على السواء من إمكانية تنمية النضال المشترك ضد الصهيونية [٣٢]. نتيجة لذلك بدأت ماتسبن النضال من أجل إسقاط نظام

الحكم الصهيوني وإلغاء جميع المؤسسات والقوانين واللوائح والتقاليد التي اعتمد عليها ذلك النظام وتطلعت ماتسبن إلى دمج إسرائيل ضمن وحدة اشتراكية للمنطقة تستند إلى مبدأ حرية تقرير المصير [٣٣].كما أنها رفضت المقترحات الصهيونية التي قدمت لليهود المتضمنة: الحفاظ على بقاء الكيان الإسرائيلي واستمراره وتوسعه بشتى الطرق، أو الفناء، ودعت إلى خيار مقترح يتلخص في الدعوة لمشاركة اليهود في النضال الثوري لبناء مجتمع اشتراكي في الشرق الأوسط العربي[٣٤]. من جانب آخر أوضحت ماتسبن انه لا يمكن فهم السياسة الإسرائيلية تجاه العرب والفلسطينيين بشكل شامل دون النظر في دور ومصالح القوى الغربية، إذ لعبت إسرائيل دور الحارس الأمين للمصالح الأمريكية في المنطقة بعد عام ١٩٦٧: وشكلت إسرائيل حالة فريدة في الشرق الأوسط، إذ أن الإمبريالية كانت تمولها دون أن تستغلها اقتصاديًا بمعنى آخر أن الإمبريالية استخدمت إسرائيل لأغراضها السياسية ودفعت لها مقابل ذلك الدعم الاقتصادي، وهكذا ينظر إلى إسرائيل باعتبارها مشروعاً استعمارياً صهيونيا يتماشى مع المصالح الغربية في المنطقة حيث يتم دعم وتعزيز بنية إسرائيل والمشروع الاستعماري من قبل القوى الغربية مما يسهم في تحقيق الأهداف الغربية[٣٥]. أوضحت ماتسبن أن الاستعمار الصهيوني الاستيطاني كان قد اثر بشكل كامل على كل البنى الاقتصادية والاجتماعية لفلسطين العربية ، الأمر الذي حال دون تطورها الطبيعي، ولايزال هذا التأثير مستمراً حتى اليوم بالنسبة للسكان العرب داخل الحدود الإسرائيلية، ومنعها من اخذ مجراها الطبيعي في التطور ، وكان لهذا التأثير الاقتصادي والاجتماعي انعكاساته على الصعيد السياسي، إذ أن حرمان البرجوازية والبروليتاريا والفلاحين في فلسطين من التقدم الطبيعي أدى إلى عرقلة ظهور قيادات وأحزاب سياسية فلسطينية بارزة، الأمر الذي ترك القيادة السياسية لعرب فلسطين في يد طبقة ملاك الأراضي المتخلفة عن البرجوازية الناشئة [٣٦].

المحور الثالث: موقف منظمة ماتسبن من الصراع العربي – الإسرائيلي (١٩٦٧ - ١٩٧٣).

لم يكن السبب وراء تشكيل منظمة ماتسبن مرتبطا بالصراع العربي الإسرائيلي ، بل كان نتيجة قرار التخلص من الإرث الستاليني وتأسيس منظمة اشتراكية ثورية مستقلة ، إذ تزامن أنشاء ماتسبن مع مرحلة كان فيها الصراع العربي - الإسرائيلي في أهدأ أحواله وهي مدة ما بين الحربين حرب السويس عام ١٩٥٦ وحرب حزيران عام ١٩٦٧ [٣٧].نشرت مجلة ماتسبن بالاشتراك مع أعضاء من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في الثامن من حزيران ١٩٦٧، بيانا معادي للصهيونية طالبا فيه إنشاء دولة ثنائية القومية تحل محل إسرائيل الصهيونية، مع التأكيد على حق اليهود العيش في تلك الدولة، وعلى الصعيد نفسه أعرب عدد من أعضاء منظمة ماتسبن عن رغبتهم في المشاركة في النضال الفلسطيني المسلح من أجل إقامة دولة اشتراكية ثنائية القومية في فلسطين، بل وذهب اثنان منهم بشكل غير قانوني إلى سوريا وشاركا في التدريب المسلح هناك، الأمر عدته الغالبية العظمى من المجتمع اليهودي بالخيانة العظمى الخطيرة والمثيرة للقلق[٣٨].على ذلك الأساس دعت ماتسبن في بيان لها في الخامس من تموز ١٩٦٧،الحكومة الإسرائيلية إلى الانسحاب من المناطق التي احتلتها خلال الحرب، وإلى عدم السعي لفرض حل بالقوة ، وقد نشر ذلك البيان في العدد الأول من صحيفة " ماتسبن الناطقة بلسان المنظمة الذي صدر بعد الحرب، وبعد مدة قصيرة من ذلك رفعت المنظمة شعار" يسقط الاحتلال "وصدر العدد التالي من" ماتسبن" في أيلول ١٩٦٧ ، وظهرت على غلافه صور لشوارع خالية من الحياة في مدينة العريش التي كانت أعلنت إضراباً عاماً ضد الاحتلال ،

وحمل العنوان الرئيسي" حكاية قديمة :غليان وتمرد ضد احتلال أجنبي" [٣٩]نتيجة لتلك المواقف المعادية للصهيونية، توحدت المؤسسة الصهيونية في هجومها على ماتسبن، لاسيما بعد أن دعوة الأخيرة إلى الانسحاب الفوري من الأراضي المحتلة، تمثل القمع الحكومي للمنظمة في الرقابة الشديدة المفروضة على صحيفتها، وبدأ المتحدثون الرسميون وشبه الرسميون في المطالبة بحظر منظمة ماتسبن، ففي ٤ حزيران ١٩٧٠، ناقشت الكتلة البرلمانية لحزب العمل الحاكم اقتراحا بهذا الصدد قدمته عضو الكنيست ماتيلدا جيز(Matilda Ghez)،إلا أن هذا الاقتراح جوبه بالرفض من قبل رئيسة الوزراء جولدا مائير(Golda Meir)[٤٠]، ليس من منطلق الحفاظ على الديمقراطية بل أنها ترى خطوة كهذه يمكن أن تدعم موقف المنظمة وتزيد من شعبيتها بقولها "ستكون منظمة ماتسبن أكثر خطورة تحت الأرض مما هي عليه الآن" [٤١].

شكلت المدة ١٩٦٧-١٩٧٠ العصر الذهبي لمنظمة ماتسبن، التي رأت أن إسرائيل هي صنيعه الاستعمار، وأن الحل الجذري للقضية الفلسطينية وللمسألة اليهودية غير ممكن إلا في إطار اتحاد اشتراكي شرق أوسطي معادي للامبريالية، وأن انتصار ذلك الحل مرهون بهزيمة الامبريالية في الشرق الأوسط [٤٢]في المدة التي أعقبت حرب حزيران ١٩٦٧ شهدت حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة نمواً ملحوظاً مما أدى إلى زيادة اهتمام الأوساط العربية والفلسطينية بشكل خاص بالمجتمع الإسرائيلي وتركيبته الداخلية بما في ذلك قواه الطبقية والسياسية واتجاهاته الفكرية والأيديولوجية، وكان لهذا الاهتمام دور بارز في أوساط العمل الفلسطيني خاصة في الأوساط التقدمية الثورية ، ومن بين الأسماء التي برزت في المناقشات المتعلقة بإسرائيل ومجتمعها كانت منظمة ماتسبن التي قدمت أفكارا ثورية حول القضية الفلسطينية بشكل عام، وكذلك حول أسباب حرب حزيران ونتائجها على الصعيدين المحلي والعالمي[٤٣]. أدت حرب حزيران ١٩٦٧ إلى ظهور ظروف جديدة لكافة القوى السياسية في الشرق الأوسط، حيث أصبح من الواضح أن الوضع الجديد بعد الحرب يتطلب أساليب عمل مبتكرة، جاء ذلك في ظل ظروف أكثر قسوة مما كانت عليه الأوضاع سابقا، نتيجة للاستقطاب الحاد الذي تعرض له الجمهور في إسرائيل مع تصاعد أزمة الحرب، مما دفع الأغلبية الساحقة نحو الاتجاه اليميني، ومع ذلك، فإن هذا الاستقطاب دفع بعض الفئات الصغيرة التي كانت مترددة حتى ذلك الحين إلى التوجه نحو اليسار كنوع من رد الفعل على اندفاع الأغلبية نحو اليمين، على الرغم من أن عدد هؤلاء لم يكن كبيرا، إلا أن الأمر كان ذا أهمية خاصة بالنسبة للمنظمة الاشتراكية الإسرائيلية، التي تعد منظمة صغيرة في الأساس[٤٤]. على ذلك الأساس رأت المنظمة أن أي نضال من اجل احترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية والإنسانية يجب إن يشتمل على النضال من أجل الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثلة لهذا الشعب [٤٥].

لهذا السبب كانت ماتسبن أول منظمة يهودية تتحدى الحظر المفروض على الاجتماعات مع أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية ففي ١٧ آذار ١٩٦٨ ، صرح احد أعضاء حركة فتح وهي أكبر جماعة في منظمة التحرير الفلسطينية ، بأن أعضاء ماتسبن كانوا من بين القلائل من الإسرائيليين الذين دعموه، مشيدا ببعضهم واصفا إياهم بـ'الفدائيين الحقيقيين" كما كونت ماتسبن علاقات قوية بشكل خاص مع الجبهة الديمقراطية الماركسية لتحرير فلسطين، والتي عكست دعوتها لإنشاء دولة علمانية ديمقراطية تجمع العرب واليهود[٤٦]. كما نجحت منظمة ماتسبن من التواصل مع التيارات اليسارية داخل حركة المقاومة الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في وقت مبكر،

ومع ذلك لم تعقد الاجتماعات الفعلية بين الطرفين إلا بعد حرب اكتوبر١٩٧٣ ، ويبدو أن قرار منظمة التحرير الفلسطينية بشأن حل الدولتين عام١٩٧٤ كان وراء هذا التأخير[٤٧].وكانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قد تبنت في حوارها الأولي مع ماتسبن سياسة تتضمن تجاوز الحدود العرقية والوطنية بين الطرفين ، إلا أن قمع الدولة و أحداث أيلول الأسود[٤٨]، في الأردن حالت دون إتمام تلك المحادثات التي انتهت دون أي نتائج ملموسة، ومع اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، أكدت المنظمة معارضتها للمجهود الحربي ودعت إلى هزيمة الجانب الإسرائيلي: وحملت الصهيونية مسؤولية كل قطرة دم سالت في المنطقة ، سواء كانت من اليهود أو العرب، مؤكدة أن الجماهير العربية التي تسعى لاستعادة أراضيها المحتلة من قبل إسرائيل، واستعادة الحقوق الكاملة للفلسطينيين ليسوا أعدائهم، بل أن الأعداء الحقيقيين هم الطبقات الحاكمة في إسرائيل و"الدولة الصهيونية" [٤٩].أما فيما يتعلق بموقف منظمة ماتسبن من مشاريع تسوية القضية الفلسطينية فقد اتخذت موقفاً رافضاً لمشروع روجرز[٥٠]، عادةٍ إياه نصاً مشتركاً توصلت أليه الدول الكبرى لفرض تسوية سياسية على المنطقة[٥١]. ويعود سبب ذلك الرفض إلى أن المشروع هدف إلى تجميد الوضع القائم في المشرق العربي، مما يعيق تطور الحركة الثورية الجماهيرية التي تسعى إلى القضاء على الأنظمة الرجعية واستعادة النفط والثروات الطبيعية من أيدي الاستعماريين، بالإضافة إلى تحطيم سيطرة الطبقات الإقطاعية والرأسمالية في العالم العربي، كما أن المنظمة رفضت المشروع لأنه يتعارض مع الحقوق القومية والسياسية والإنسانية للشعب الفلسطيني، ولأن بنوده تتشابه مع قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧، الذي دعى إلى الحفاظ على استقرار النظام الصهيوني والأنظمة الرجعية في العالم العربي، خوفا من الحركة الوطنية الفلسطينية وكفاحها المسلح الذي بدأ يهز استقرار المنطقة بأسرها [٥٢].من الضروري الإشارة هنا إلى رفض المنظمة القاطع للاقتراحات التي تدعو إلى إقامة دولة عربية فلسطينية مؤلفة من قطاع غزة والضفة الغربية تكون تحت حماية إسرائيل لان ذلك يعني في الواقع ضم هذه المناطق إلى إسرائيل دون أن يتمتع سكانها بحقوق المواطن في إسرائيل[٥٣]. وبتالي ستكون هذه الدولة ذات أكثرية يهودية، ولن يختلف وضعها عن إسرائيل, باستثناء: اتساع أراضيها ووجود أقلية عربية. وإذا كان المقصود بدولة ثنائية القومية، فإنها ستكون وجودا مصطنعا يعزل الفلسطينيين عن العالم العربي وعن الحركات الثورية فيه، كما أنه لا يوجد ضمان لعدم هيمنة شعب على آخر ضمن إطار ثنائي القومي [٥٤].أشارت المنظمة أيضا إلى نسخة أخرى من ذلك المشروع خدعت بعض الأوساط التي يمكن اعتبارها بوجه عام تقدمية، يقترح هذا المشروع إنشاء دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وحذرت المنظمة من هذا المشروع حيث اعتبرت مفاهيم "تقرير المصير" و"حرية الاختيار" ليست سوى خداع وزيف في الظروف القائمة في الشرق الأوسط وضمن أطار توازن القوى الراهن، وكانت ماتسبن قد دعت منذُ عام ١٩٦٦ إلى منح الشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره بنفسه، وتعتبر المنظمة أن التنفيذ الصحيح لمضمون هذا الشعار لا يعني إنشاء دولة فلسطينية منفصلة أو دمج الشعب الفلسطيني في المجتمع العربي استنادا إلى الوضع الراهن وتوازن القوى، بل يعني قيام دولة اتحادية اشتراكية في الشرق الأوسط، بعبارة أخرى تؤيد المنظمة حق تقرير المصير لعرب فلسطين ولاتملك أي تحفظات حول هذا الموضوع على الإطلاق[٥٥].ورأت المنظمة أن حق تقرير المصير "للشعب الإسرائيلي" لايمكن تحقيقه إلا من خلال إقامة جمهورية اشتراكية في الشرق الأوسط، الأمر الذي يتطلب وجود تقسيمات

داخلية وفرعية. وتستند المنظمة في ذلك إلى سبب وجود أقليات قومية غير عربية في المنطقة، وتؤكد انه حتى في حال وجود هذه الأقليات، فإن الدولة المقترحة ستحتاج إلى تقسيمات داخلية تعكس الخصائص الفريدة لأجزاء الأمة العربية وتراعي تنوعها، ولا شك أن الفلسطينيين يمثلون مجموعة محددة ضمن الأمة العربية ، إلى جانب قوميات غير عربية يجب أن تكون جزءًا من هذه الجمهورية الاشتراكية[٥٦].تتمثل الفكرة التي كانت تروج لها ماتسبن في أن الحل المناسب للقضية الفلسطينية يكمن في الاعتراف بوجود عنصر يتحدث العبرية داخل الجمهورية الاشتراكية الموحدة المقترحة في الشرق الأوسط. لذا أكدت المنظمة أن الحديث عن حق تقرير المصير لليهود الإسرائيليين لا يعد مطلبا ملحا أو ذا معنى في ذلك الوقت وفي ظل الظروف القائمة آنذاك [٥٧]. واعتقدت ماتسبن إلى أن الحل الجذري للقضية الفلسطينية لايمكن تحقيقه إلا من خلال حل ثوري شامل في المنطقة، وبما أن التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين يعتبر في رائيها" أمة في طور التكوين" فإنها تدعو إلى تطبيق مبدأ حق تقرير المصير للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي ضمن أطار دولة فدرالية تضم العرب واليهود[٥٨]. يمكن القول أن منظمة ماتسبن رأت النضال الثوري في المنطقة باجمعها ضد الأنظمة العربية القائمة والنظام الصهيوني الحاكم في إسرائيل، هو السبيل الوحيد القادر على حفظ توازن القوى في المنطقة وضمان التعاون الحقيقي بين الناس على اختلاف أصولهم [٥٩]. وفي نهاية المطاف دعت ماتسبن الفلسطينيين إلى إحداث تحول كامل في البنية الاجتماعية والاقتصادية من خلال القيام بثورة اشتراكية من أجل النجاح في تحقيق مطالبهم بالعدالة والمساواة والتخلص من السيطرة الصهيونية[٦٠].

الخاتمة

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات منها:

١- تعد منظمة ماتسبن أول منظمة نشطة في المجتمع اليهودي الإسرائيلي نددت بشكل واضح وصريح بالصهيونية باعتبارها استعمارا، وقامت بإنشاء علاقات مع اليساريين العرب في المنطقة والعالم. وبذلك مثلت ماتسبن الأساس لليسار المستقل غي إسرائيل، وهو تيار منفصل عن اليسار الصهيوني الذي كان مهيمناً عليه الحزب الشيوعي الإسرائيلي.

٢- قدر لمنظمة ماتسبن ان تصبح واحدة من ابرز المنظمات الاشتراكية التي انبثقت عن الحزب الشيوعي في عقد الستينات واكتسبت شهرة واسعة بعد حرب حزيران١٩٦٧ بسبب نشاطاتها الخارجية في أوربا والداخلية في إسرائيل ضد مختلف أشكال الاضطهاد التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، كما انها مثلت رؤية فكرية رافضة للفكرة الصهيونية القاضية بإقامة وطن قومي لليهود على الأراضي الفلسطينية.

٣- ظهور موقف الجناح اليساري الإسرائيلي الذي أدان بشكل علني حرب حزيران ١٩٦٧ معتبرا إياها حرباً عدوانية ضد النضال العربي والفلسطيني من اجل تحقيق حريتهم، الأمر دفع منظمة ماتسبن إلى توجيه دعوة لإسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها خلال هذه الحرب وكذلك دعمها للكفاح الفلسطيني من اجل نيل حريتهم.

٤- كانت ماتسبن من أوائل المنظمات اليهودية التي اقترحت مشروع الدولة الاشتراكية ثنائية القومية، حيث قدمت حلاً للقضية الفلسطينية في محيطها العربي، لأنها تؤمن بأن الفلسطينيين يمثلون قومية يمكن التعايش معها، بالمقابل هي ترى ان اليهود

يشكلون قومية في مرحلة التكوين، لذا عدت الشعب الفلسطيني نواة اساسية في بناء وطن واحد يقوم على أساس قبول الأخر والاندماج معه.

٥- لقد أعربت منظمة ماتسبن منذ وقت مبكر عن رؤيتها الواضحة لمستقبل الصهيونية عبر طروحاتها التي قدمتها كتصورات مستقبلية لهذه الحركة وما يمكن أن تؤول إليه أوضاع هذه الدولة الجديدة في السياق العربي. فقد توقعت زوال إسرائيل نتيجة التصعيد المستمر مع الدول العربية، إلا أن هذا الأمر لم يتحقق، فقد تمكنت الصهيونية من تحقيق مكاسب كبيرة وحصولها على دعم واسع من الدول الاستعمارية، مما ساهم في تعزيز كيانها وتوسع سلطتها، وبالتالي أدى إلى تراجع وتهميش قوى اليسار المعارض للحركة الصهيونية.

الهوامش

الحزب الشيوعي الإسرائيلي (ماكي): هو امتداد للحزب الشيوعي الفلسطيني، تعود نشأته إلى عهد الانتداب البريطاني عام ١٩١٩، من قبل مجموعة من الاشتراكيين المنشقين عن الصهيونية بمساعدة مجموعة من الناشطين العرب، تم تغيير اسم الحزب بعد الإعلان عن قيام إسرائيل إلى"الحزب الشيوعي الإسرائيلي"، اظهر الحزب معارضته الشديدة لسياسة الحكومة الإسرائيلية، كما نادى للاعتراف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين واليهود في فلسطين. للمزيد ينظر: جوني منصور، معجم الإعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله ، ٢٠٠٩، ، ص٢٠١.

(٢) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٩٠،ج٥، ص٦٢١.

(٣) هاني عبد الله، المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية: ماتسبن، مجلة شؤون فلسطينية، العدد٦، بيروت، ١٩٧٢، ص٢٥٩.

(٤) الهستدروت: منظمة عمالية صهيونية تأسست رسميا في عام١٩٢٠، وعقد المؤتمر التأسيسي لها في مدينة حيفا في كانون الأول، هدفت المنظمة إلى تشكيل اتحاد للعمال والفلاحين دون التدخل في شؤون الآخرين، وعملت المنظمة على دعم الاستيطان وبناء مجتمع عمالي لليهود، تعد الهستدروت حكومة ثانية في إسرائيل، فلها هيئاتها التشريعية والتنفيذية والقضائية، شكلت الهستدروت قوة اقتصادية واجتماعية لمدة طويلة، إلى ان بدأ التحول في توجهها اثر بدء بسياسة الخصخصة. للمزيد ينظر: جوني منصور، المصدر السابق، ص٤٩٩.

(5) Lutz Fiedler, Matzpen Eine andere israelische Geschichte , Vandenhoeck & Ruprecht LLC,2017, p.17.

(٦) هاني عبد الله، المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية: ماتسبن، المصدر السابق، ص٢٥٩ .

(٧) ليلى سليم القاضي، المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية(ماتسبن)، منظمة التحرير الفلسطيني- مركز الأبحاث، ، بيروت،١٩٧١،ص٣٠ .

(٨) موشيه ماخوفر، تسوية النزاع الإسرائيلي الفلسطيني: وجهة نظر اشتراكية، مجلة الدراسات الفلسطينية ،العدد٩٠، ٢٠١٢،ص١٧٠.

(٩) هاني عبد الله، الإضرابات في إسرائيل، مجلة شؤون فلسطينية، العدد٩، بيروت، ايار ١٩٧٢، ص٣٤.

(10) Arie Bober, The Other Israel : The Radical Case Against Zionism,New York,1972,p18.

(١١) ليلى سليم القاضي، المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية(ماتسبن)،المصدر السابق، ص٣٠ .

(١٢) خميس فضل بكر،الحزب الشيوعي الإسرائيلي وإشكالية الهوية الفلسطينية في أراضي ٤٨،رسالة ماجستير،كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الأزهر،غزة،٢٠١٣ ،ص٦٦.

(١٣) جبرا نقولا (١٩١٢-١٩٧٤) وُلد في حيفا عام ١٩١٢، وانضم إلى الحزب الشيوعي الفلسطيني في سن مبكرة، حيث تولى مسؤولية نشرتها الأسبوعية "الاتحاد". تعرض للاعتقال من قبل السلطات البريطانية لمدة عامين بين عامي ١٩٤٠ و١٩٤٢ بسبب نشاطه السياسي. لعب دورًا قياديًا

في المجلة الأدبية الشهرية "الاتحاد" التي تصدر عن الحزب الشيوعي الفلسطيني في أوائل الخمسينات. بعد حرب حزيران ١٩٦٧، وضعت إسرائيل تحت الإقامة الجبرية. في عام ١٩٦٨، انضم إلى حركة تروتسكي عند تأسيس منظمة "ماتسبن" في إسرائيل. انتقل إلى لندن في عام ١٩٧٠، وألف العديد من المقالات والكتيبات، كما قام بترجمة بعض الكلاسيكيات الماركسية إلى اللغة العربية. توفي عام ١٩٧٤. للمزيد ينظر: http://www.passia.org/personalities/591

(14) Dana Barnett, Post-Zionism and Israeli Universities: the Academic- Political Nexus, PhD Dissertation, King's College, London, 2014, p.70.

(١٥) هاني عبد الله ، المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية: ماتسبن، المصدر السابق، ص٢٥٥.

(١٦) ليلى سليم القاضي، المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية(ماتسبن)،المصدر السابق ، ص ص٣٥-٣٦

(١٧) الموسوعة الفلسطينية https://www.palestinapedia.net

(١٨) مفكر سياسي وعالم اقتصادي ومناضل تروتسكي بلجيكي،ولد في مدينة فرانكفورت عام١٩٢٣ في غرب المانيا وهو احد القادة والمنظرين البارزين للتيار التروتسكي العالمي كتب عدة مؤلفات يدعم فيها أفكار وآراء تروتسكي في موقفه من الثورة العالمية اهمها تكوين الفكر الاقتصادي لكارل ماركس. للمزيد عنه ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٥، ص٦٩٦

(19) Ran Greenstein, Zionism and its Discontents A Century of Radical Dissent in Israel/Palestine, London, 2014, p182.

(٢٠) هو جهاز استخباري خاضع مباشرة لرئيس الحكومة الإسرائيلية، تقع على عاتقه مسؤولية حماية الأمن داخل إسرائيل، ومنع أي نشاط معاد داخلها، وكشف الحركات التجسسية. للمزيد ينظر: جوني منصور،المصدر السابق،ص ٢٧٥ .

(٢١) توفيق أبو شومر، تفكيك اليسار في إسرائيل حتى عام ٢٠١٧،مجلة شؤون فلسطينية،العدد (٢٦٦)،مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ٢٠١٦،ص ١٢٩.

(22) Ran Greenstein, Op.cit, p191.

(٢٣)موشيه ماخوفر، المصدر السابق، ص١٧١.

(24) Claude Faure, Dictionary of the Israeli-Palestinian Conflict: Culture, History, and Politics, New York, 2005,p302.

(٢٥) https://assafirarabi.com

(26) Ran Greenstein, Op.cit, p165.

(٢٧) توفيق أبو شومر، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٢٨) سلسبيل سعيد، ناطوري كارتا، الدور والتأثير على المشروع الصهيوني، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، ، د.م ، د. ت.، ص ص ١٥-١٦.

(٢٩) هو مصطلح معروف في أوروبا يشير إلى كراهية اليهود وملاحقتهم من قبل حكومات أو مجموعات من الشعوب الأوروبية، وذلك بسبب انتمائهم إلى الشعب السامي الذي يختلف عن الشعوب الأوروبية. وقد ظهرت ظاهرة اللاسامية في العصور القديمة والحديثة على حد سواء. ومع ذلك، فإن مصطلح "اللاسامية" نفسه ظهر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، من خلال كتاب نشره فيلهلم مار باللغة الألمانية عام ١٨٧٩ بعنوان "انتصار اليهودية على المسيحية". يهدف مفهوم اللاسامية إلى تصوير اليهود كعنصر منفصل وغريب، يتمتع بخصائص فريدة تميزه عن باقي الشعوب في العالم. وقد تم استغلال اللاسامية لأغراض سياسية من قبل الصهيونية، حيث استخدمت لتقويض أي انتقادات موجهة للصهيونية وممارساتها تجاه الشعب الفلسطيني، من خلال تعميمها أحياناً وتحريفها أحياناً أخرى. كما تم استخدام هذا المفهوم كوسيلة للابتزاز

في السياقات السياسية والأكاديمية، مما أدى إلى إخراجه عن سياقه الأصلي وجعله موضوعاً مثيراً للجدل.. للمزيد ينظر: https://www.madarcenter.org

(٣٠) ليلى سليم القاضي، المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية(ماتسبن)، المصدر السابق ، ص٥٢.

(٣١) موشيه ماخوفر، المصدر السابق،ص١٦٨.

(٣٢) المنظمة الاشتراكية في إسرائيل متسبين، من نضالنا ضد الصهيونية ومن اجل الاشتراكية، تحرير: ع. فرجون وآخرون،مطبعة الشرق التعاونية، القدس ،١٩٧٨، ص٦.

(٣٣) خميس فضل بكر،المصدر السابق ،ص٦٦.

(٣٤) https://www.palestinapedia.net

(35)Bashir Abu-Manneh, Israel in US Empire, Magazine, Monthly Review, Vol. 58, No. 10: March 2007,P.37.

(٣٦) ليلى سليم القاضي، المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية(ماتسبن)، المصدر السابق، ص٥٩ .

(٣٧) موشيه ماخوفر ،المصدر السابق، ص ص ١٦٨-١٦٩.

(38) Philipp Gassert and Martin Klimke, 1968: Memories and Legacies of a Global Revolt, German Historical Institute Supplement 6, Washington, 2009, pp. 114-115.

(٣٩) موشيه ماخوفر، المصدر السابق، ص١٧٠.

(٤٠) جولدا مائير (١٨٩٨-١٩٧٨) وُلدت في روسيا، وفي عام ١٩٢١ هاجرت مع زوجها إلى فلسطين. بدأت مسيرتها المهنية كموظفة في الهستدروت وسكرتيرة في مجلس النساء العاملات. في عام ١٩٤٦، تولت رئاسة القسم السياسي في الوكالة اليهودية، وكانت أول سفيرة للكيان الصهيوني في موسكو خلال الفترة من ١٩٤٨ إلى ١٩٤٩. انضمت إلى حزب مباي، ثم إلى المعراخ والأحزاب التي تلتها، وشغلت مقعدًا في الكنيست من ١٩٤٩ حتى ١٩٧٤. تولت عدة مناصب حكومية، منها وزيرة العمل بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٦، ووزيرة الخارجية من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٦، ثم أصبحت رئيسة الحكومة من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٣. استقالت من رئاسة الحكومة في عام ١٩٧٤ على خلفية نتائج حرب تشرين الأول ١٩٧٣. للمزيد من المعلومات ينظر: كميل منصور، دليل إسرائيل العام٢٠١١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،٢٠١١، ص٧٥٢.

(41) Arie Bober, Op.Cit,p3.

(٤٢) تيسير محيسن،هل يشكل بديل الدولة ثنائية القومية خياراً واقعياً، منتدى غزة الخامس للدراسات السياسية والإستراتيجية، غزة،٢٠١٢.، ص٢١٣ .

(٤٣) ليلى سليم القاضي، المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية(ماتسبن)،المصدر السابق، ص٢٥ .

(٤٤) المصدر نفسه، ص٤١.

(٤٥) المنظمة الاشتراكية في إسرائيل متسبين، المصدر السابق، ص٤١.

(46) Dana Barnett, Op.cit, pp.76-77.

(47) Colin Shindler, A History of Modern Israel, Second Edition, New York, 2013, p.184 ؛

الطبقة الحاكمة ومؤسساتها وارتباطاتها وأساليب هيمنتها، مجلة الهدف،العدد(١٠٠)، بيروت ،١٩٧١، ص١٣

(٤٨) هو الصراع الذي اندلع في الأردن بين قوات الجيش الأردني بقيادة الملك حسين وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، استمر من ١٧ إلى ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠. في ١٧ سبتمبر، بدأ الجيش الأردني تحركاته بناءً على توجيهات الملك حسين ومستشاريه العسكريين، بهدف إنهاء وجود فصائل المقاومة التي أصبحت تشكل تهديدًا سياسيًا وعسكريًا لسلطته. تم تنفيذ عمليات قصف مكثف على معسكرات ومواقع تجمعات المقاومة الفلسطينية. أدرك قادة المقاومة أن الملك حسين مصمم على القضاء على وجودهم، مما دفع جميع الفصائل الفلسطينية إلى

خوض المعركة. استمرت الاشتباكات العنيفة لمدة عشرة أيام، حتى تدخل المؤتمر العربي الطارئ الذي عُقد في القاهرة بين ٢٢ و٢٧ سبتمبر ١٩٧٠. خرجت المقاومة الفلسطينية من هذه المواجهات مثقلة بالجراح، مما مهد الطريق لطردها من الأردن في وقت لاحق. للمزيد ينظر: عمر محمد سليم المصري، "أيلول الأسود" سبتمبر ١٩٧٠، حوليات آداب عين شمس، مج٤٧، العدد ١٣، القاهرة، ٢٠١٩، ص١٢٦

(٤٩) Ran Greenstein, Op.cit, p p153-165.

(٥٠) هو مشروع أمريكي لتسوية الصراع العربي- الإسرائيلي، تقدم به وليام روجرز وزير الخارجية الأمريكي عام ١٩٧٠ إلى كل من مصر وسوريا والأردن وإسرائيل والاتحاد السوفيتي، فيما بعد أثبتت الإحداث أن المشروع كان عبارة عن مناورة للوقيعة بين العرب أنفسهم وغطاء لعزل المقاومة الفلسطينية وضربها. للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق،ج٢، ص٨٣٨.

(٥١) مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤-١٩٧٥، المكتبة العصرية، بيروت ، ١٩٧٥، ص٤٩٢.

(٥٢) ليلى سليم القاضي، المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية(ماتسبن)، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٥٣) مهدي عبد الهادي، المصدر السابق، ص٤٩٣.

(٥٤) جبرا نقولا، موشه ماخوفر، مجلة ماتسبن،١٩٦٩ .

(٥٥) مهدي عبد الهادي،المصدر السابق، ص ص٤٩٣-٣٩٤.

(٥٦) ليلى سليم القاضي ، مقابلة مع مسؤول في المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية ماتسبن، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد(٢) ، بيروت ،أيار ١٩٧١، ص١٠١.

(٥٧) ليلى سليم القاضي، المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية(ماتسبن)، المصدر نفسه ، ص ص ١٤٢-١٤٣.

(٥٨) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٥، ص٦٢١.

(59)Ran Greenstein,A Palestinian Revolutionary: Jabra Nicola and the Radical Left, Jerusalem Quarterly (46),p.41

(60) Arie Bober, Op.Cit ,p17.

المصادر

أولا:الرسائل والاطاريح الجامعية

أ- باللغة العربية

(١) خميس فضل بكر،الحزب الشيوعي الإسرائيلي وإشكالية الهوية الفلسطينية في أراضي ٤٨، رسالة ماجستير،كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الأزهر، غزة،٢٠١٣ .

ب- باللغة الانكليزية

(1) Dana Barnett, Post-Zionism and Israeli Universities: the Academic- Political Nexus, PhD Dissertation, King's College, London, 2014.

ثانياً: الكتب الكتب باللغة العربية

(١) تيسير محيسن، هل يشكل بديل الدولة ثنائية القومية خياراً واقعياً، منتدى غزة الخامس للدراسات السياسية والإستراتيجية،غزة،٢٠١٢.

(٢) سلسبيل سعيد، ناطوري كارتا، الدور والتأثير على المشروع الصهيوني، مركز الفكر الستراتيجي للدراسات،د.م ، د.ت.

(٣) كميل منصور، دليل إسرائيل العام٢٠١١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،٢٠١١.

(٤) ليلى سليم القاضي، المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية(ماتسبن)، منظمة التحرير الفلسطيني- مركز الأبحاث، ،بيروت،١٩٧١.

(٥) المنظمة الاشتراكية في إسرائيل متسبين، من نضالنا ضد الصهيونية ومن اجل الاشتراكية، تحرير: ع. فرجون وآخرون،مطبعة الشرق التعاونية، القدس،١٩٧٨.

(٦) مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤-١٩٧٥، المكتبة العصرية، بيروت ، ١٩٧٥.

أ- الكتب باللغة الانكليزية

(1) Arie Bober, The Other Israel : The Radical Case Against Zionism,New York,1972.

1- Claude Faure, Dictionary of the Israeli-Palestinian Conflict: Culture, History, and Politics, New York, 2005.

2- Colin Shindler, A History of Modern Israel, Second Edition, New York, 2013.

3- Lutz Fiedler, Matzpen Eine andere israelische Geschichte , Vandenhoeck & Ruprecht LLC,2017.

4- Philipp Gassert and Martin Klimke, 1968: Memories and Legacies of a Global Revolt, German Historical Institute Supplement 6, Washington, 2009.

5- Ran Greenstein, Zionism and its Discontents A Century of Radical Dissent in Israel/Palestine, London, 2014.

ثالثاً: البحوث والدراسات

أ- باللغة العربية

(١) توفيق أبو شومر، تفكيك اليسار في إسرائيل حتى عام ٢٠١٧، مجلة شؤون فلسطينية،العدد(٢٦٦)، مركز الأبحاث في منظمة التحْرير الفلسطينيَّة، بيروت، ٢٠١٦.

(٢) الطبقة الحاكمة ومؤسساتها وارتباطاتها وأساليب هيمنتها، مجلة الهدف،العدد(١٠٠)، بيروت ،١٩٧١.

(٣) عمر محمد سليم المصري، "أيلول الأسود" سبتمبر ١٩٧٠، حوليات آداب عين شمس، مج٤٧، العدد ١٣، القاهرة، ٢٠١٩،

(٤) ليلى سليم القاضي، مقابلة مع مسؤول في المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية ماتسبن، مجلة شؤون فلسطينية، العدد(٢) ،، بيروت ايار ١٩٧١.

(٥) موشيه ماخوفر، تسوية النزاع الإسرائيلي الفلسطيني: وجهة نظر اشتراكية،مجلة الدراسات الفلسطينية ،العدد(٩٠)، بيروت، ٢٠١٢.

(٦) هاني عبد الله ، المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية: ماتسبن، مجلة شؤون فلسطينية، العدد(٦)، بيروت، ١٩٧٢.

(٧) _____، الإضرابات في إسرائيل، مجلة شؤون فلسطينية، العدد(٩)، بيروت، ايار ١٩٧٢.

ب_ باللغة الانكليزية

(1) Ran Greenstein,A Palestinian Revolutionary: Jabra Nicola and the Radical Left, Jerusalem Quarterly (46).

(2) Bashir Abu-Manneh, Israel in US Empire, Magazine, Monthly Review, Vol. 58, No. 10: March 2007.

رابعاً: الموسوعات

(١) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢،١٩٩٠،ج٥، ج٢.

خامساً:المعاجم والقواميس

(١) جوني منصور، معجم الإعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله ، ٢٠٠٩.

سادساً: مواقع شبكة الانترنيت

(١) https://www.palestinapedia.net

(٢) https://assafirarabi.com

(٣) https://www.madarcenter.org

(٤) http://www.passia.org/personalities/591: